# ألحان الفجر

## بقلم أمجد الطرابلسي

« ترفع إلى مجد الهجرة وفجر الاسلام »

في هدأة الكون وصمت الورى    قام يوالي في الظلام اللحون
يدعو لشكر الله صرعى الكرى    والناس في أحلامهم مغرقون

يا منشداً في السحر الرائق    ردد عليَّ النغمات العذاب
لعلها تفثأ عن خافقي    برح العوادي وممض العذاب

مؤذن الفجر عداك الأذى    أصمَّنا عنك غرور الحياة
أسمعت لو يسمع أهل البلى    فكفكف الدمع وناج الإله

سبح فإن الكون تحت الحلك    سبح لله وأبدى الخشوع
وابعث أغاريدك تشجي الفلك    وإن أثارت في شؤوني الدموع

وارحمتا للناس وارحمتاه    من عبث الدنيا ومن شرها
ضلوا مع اليقظة كنه الحياه    فساءلوا الأحلام عن سرها

تعدو على الفجر عوادي الدجون    والفجر من بعد الدجى يسطع
والناس في ليل المنى مدلجون    يرجون فجراً وهو لا يطلع

هل نحن في الدنيا سوى قافله    تعبر في الليل صحارى الحياه
تمضي كهذي الأنجم الآفله    من قبل أن يبلغ فرد مناه

تخط في الرمل رسوم الخطى    وتملأ الجو برجع الحداء
فتطمس الريح خطوط السرى    ويطوي الضجة رحب الفضاء

يا فجر إني قد أطلت النظر    في الكوكب المضطرب الساهم
وقلت علِّي أستشف القدر    وراء هذا الأفق الحالم

حدقت! لكن ما عسى أن أرى    والبصر الظامئ في الافق تاه
كون هنيء في خضم الكرى    يحلم مغموراً بعطف الإله

لا هم أغراني وهاج الخيال    تثاؤب الأكوان بعد الرقاد
رباه، رباه، أفضت الجمال    حتى ازدهى الحي وزف الجماد

في كل ما نبصره نفحة    من حسنك الضافي ومن لطفكا
رب وفي كل صدى نغمة    تشدو بآلائك أو عطفكا

رب تجليت لأرواحنا    في تبيج الدو وشم الجبال
وفي مآسينا وأفراحنا    وبسمة الفجر وصمت الليال

وفي اصطخاب الموج إذ يصطخب
وفي سكون اليم إذ يسكن
وفي هزيم الرعد إما غضب    وفي نواح الطير إذ تحزن

والقرية الهادئة الحالمة    والروضة الفواحة الناضرة
والليلة المقمرة الباسمة    والأنجم البراقة الحائرة

لا هم إن الكون ذا معبدك    أرنو فلا أبصر فيه سواك
وكله ألسنة تحمدك    تشدو بما يغمرها من نداك

وارحمتا رب لمن لا يراك    هل يعرف السلوى ترى قلبه؟
ما حاله إن طوقته الشراك    وآده من دهره خطبه؟

يا زورق الأكوان فض بالمنى    واجر رخاء في خضم الأبد
واعزف بمجدافك لحن المنا    بين رؤى الأمس وآمال غد

سر آمناً في لجه حالما    فإن ربانك جم الحنان
قد وسعت رحمته العالما    مذ أبدع الكون وأجرى الزمان

يا روعة الفجر أظلت الكون    تحت الدياجي وأظلت الوجوم
فزحزحي عن منكبيك الدجون
قد نزت في خوابي الهموم

غشت على عيني سحب الضجر    حتى كأني أبداً في ظلام
من أين تأتيني سود الفكر؟    من أين ينصب عليَّ الألم؟

ماحيلتي والقلب مستعبر    جم الأسى حف به غيهب
أرجو له البشر فلا يحبر    وأنشد السلوى فلا يطرب

رباه قد أضنى فؤادي الأسى    وآن للجاهد أن يستريح
أكلما افترت زهور المنى    طاحت بها في حومة اليأس ريح